الحديث الرابع عشر
الدين النصيحة

الدين النصيحة

١٤. عن تميم الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم. (٥٥)

كتاب الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أخي طالب العلم: حديث اليوم حديث عظيم -رواه الإمام مسلم بسنده عن تميم الداري- وعظمته نبعت من أن الدين يدور عليه كله، فهو مَدارُ الإسلام؛ فالنصيحةَ ليست تقديم نصح وإرشاد وتوجيه للمنصوح فقط، وإنما هي كلمةٌ عامَّةٌ جامعةٌ لكل معاني الخير، وعليه فإن حديث اليوم سيوضح لك المفهوم الصحيح للنصيحة فضلًا عن بيان أهميتها وأقسامها وآدابها التي يجب أن تتحلى بها في حياتك اليومية.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُوضح أهمية النصيحة.
٦. تذكر أمثلة لصور النصيحة وأنماطها.
٧. تُميز بين أنواع النصيحة.
٨. تُعلل رد الناس للنصيحة.
٩. تستنتج آداب النصيحة.
١٠. تُقدر قيمة النصيحة في حياة كل مسلم.
١١. تُقبل على النصيحة.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الخريطة التالية:

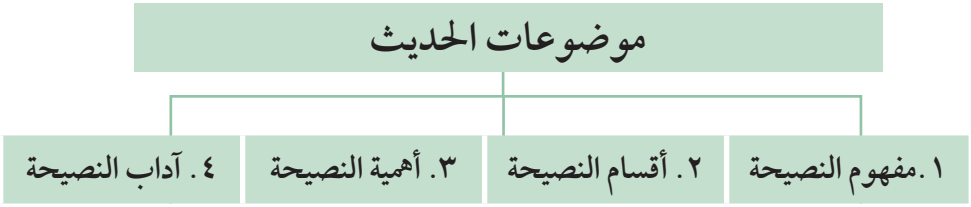

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

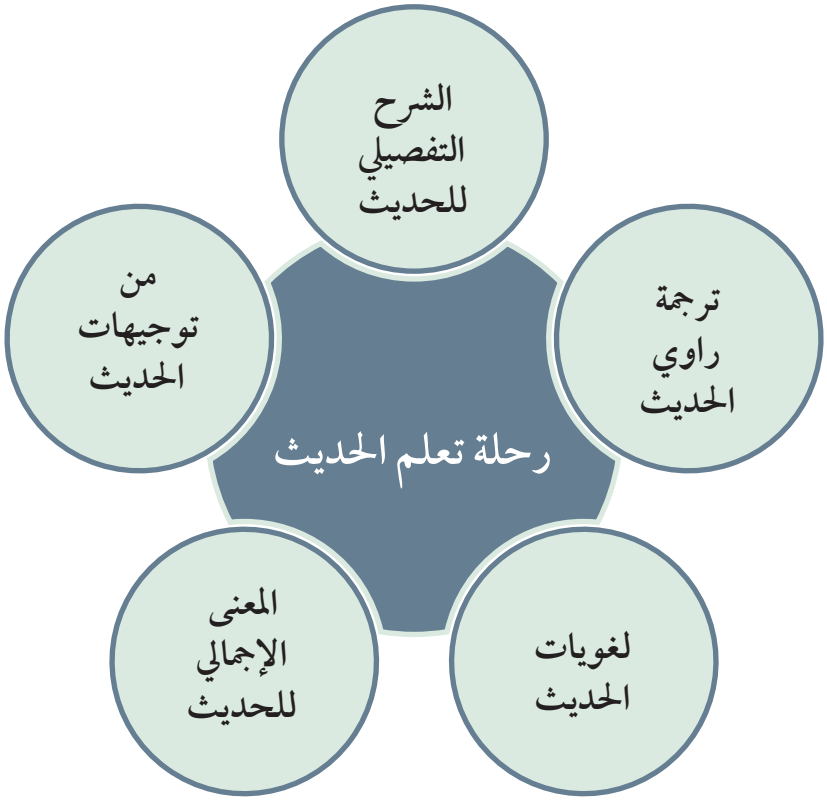

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: تميمُ بنُ أوْسِ بنِ خارجةَ بنِ سودِ، أبو رُقَيَّةَ، وفد على رسول الله ﷺ سنةَ تسع من الهجرة، فأسلَم وأقطعَه رسولُ الله ﷺ حبرى وبيت عينون بالشام، وليس لرسول الله ﷺ قطيعة بالشام غيرها، وصحِب تميمٌ رسولَ الله ﷺ وغزا معه، وروى عنه، ولم يزل بالمدينة حتى تحوَّل إلى الشام بعد مقتلِ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، توفِّي سنةَ (٤٠هـ)[٢٢٧].

(٢٢٧) تراجع ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٠٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٩٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٣).

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
النَّصِيحَةُ	كَلِمةٌ يُعَبَّر بها عن جُمْلَة، هي إرادة الخير للمنصوح له. وأصل النصيحة من «نصحَ الرجلُ العسلَ»، إذا صفَّاه، أو من «نصح الرجلُ الثوبَ»، إذا خاطَه، والنِّصاح: الخيطُ الذي يُخاط به، والناصح: الخيَّاطُ. وعليه فهو الذي يَلُمُّ شَعْثَ أخيه كما تَلُمُّ النصيحةُ خَرْقَ الثَّوب، أو على المعنى الأول: أن يصفوَ الرجل لأخيه كما يصفو العسل
أئمَّة المسلمين	العلماء والأمراء، وأهلُ الحلِّ والعَقد.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»؛ أي: عِمَادُ الدِّينِ وقِوامُه النَّصِيحةُ. «**قلنا لمن؟**» يا رسول الله، «**قال: لله**»: بالإيمان به، والإخلاصِ له، وتوحيدِه، ووصفه بصفات الكمال والجلال، والقيام بطاعته، واجتنابِ معصيته، «**ولكتابه**»: بالإيمان به، وتِلَاوَته، وحِفْظِه، وتدبُّره، وتعلُّم ألفاظه ومعانيه، والاجتهاد في العمل به، «**ولرسوله**»: بالإيمان به ﷺ، وطاعته، ونُصرتِه، وإقامة سُنَّته، وتبليغ رسالته، «**ولأئمَّة المسلمين**»: العلماء والأمراء؛ فنصيحةُ العلماء بتلقِّي ما عندهم من العلم، وعدم تتبُّع زلَّاتهم، ونصيحةُ الأمراء بطاعتهم في الحقِّ، ومعونتهم عليه، ونُصحُهم دون ما يَغُرُّ من المدح، «**وعامتهم**»: بإِرَادَة الْخَيْر لَهُم، والسعيِ فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، ودعوتهم إلى الْحَقِّ.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

هذا الحديثُ يدورُ عليه الدِّين كلُّه، فهو مَدارُ الإسلام؛ وذلك لأن النصيحةَ كلمةٌ عامَّةٌ جامعةٌ لكل معاني الخير، ويقال: إن هذه الكلمةَ من وَجِيز الأسماء ومختصَر الكلام؛ فإنه ليس في كلام العرب كلمةٌ مُفردةٌ تُستوفى بها العبارةُ عن معنى هذه الكلمة، حتى يُضَمَّ إليها شيءٌ آخَرُ، كما قالوا في «الفَلَاح»: إنه ليس في كلام العرب كلمةٌ أجمعُ لخيرَي الدنيا والآخرة منه، حتى صار ليس يَعدِله شيءٌ من الكلام في معناه؛ ولذلك قالوا: أفلحَ الرجُلُ: إذا فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاع له[٢٢٨].

(٢٢٨) "أعلام الحديث" شرح صحيح البخاري(للخطَّابي) ١/ ١٨٩.

والنصيحة فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي، سقط عن غيره، وهي لازمةٌ على قدر الطاقة[٢٢٩]،

وعن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله البَجَلِيِّ ﷺ قَالَ: «بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ - فَلَقَّنَنِي - فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»[٢٣٠].

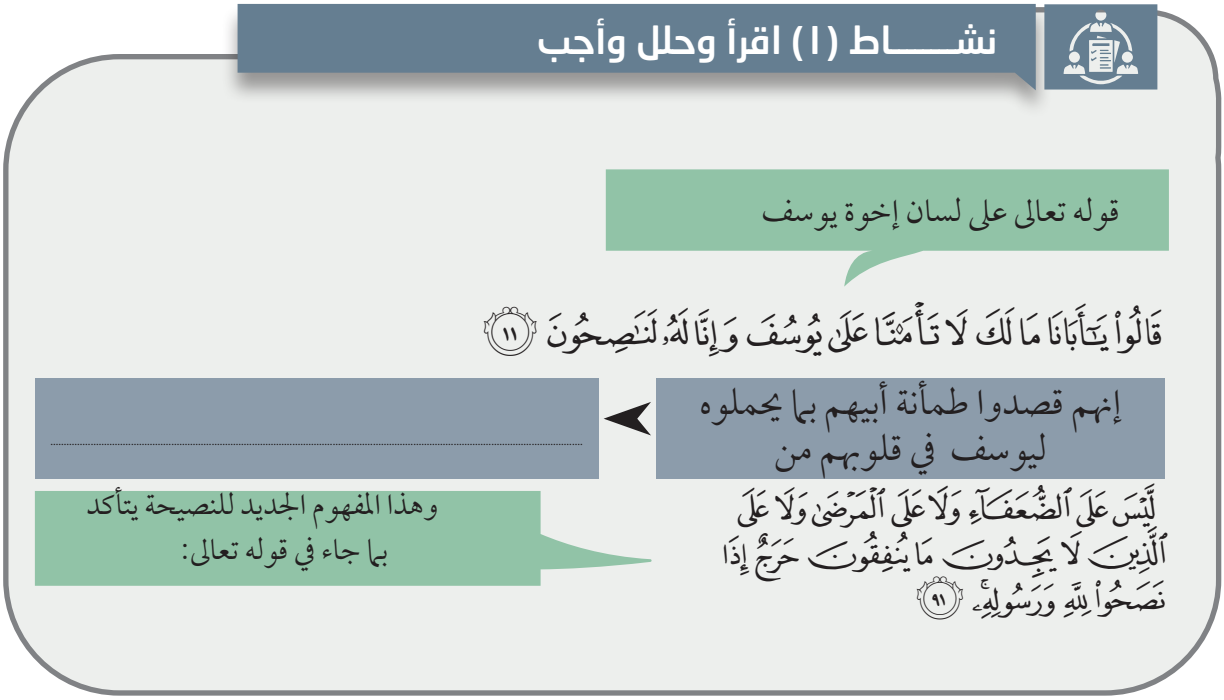

يغلب الظن على أن النصيحة تعني التوجيه والإرشاد» في ضوء العبارة السابقة تأمل الآية التالية واستخرج المعنى الجديد للنصيحة.

وفي قوله ﷺ: «الدينُ النصيحةُ» مجازٌ؛ فإنه جعل الدينَ كلَّه في النصيحة؛ كأنه لا دينَ إلا النصيحةُ، وهذا على طريق المبالغة، فإن في الدين خصالًا أخرى غير النصيحة[٢٣١]، والمعنى أن النصيحة أفضلُ الدين، كما يقال: المالُ الإبلُ[٢٣٢].

---

(٢٢٩) انظر: "شرح الأربعين النووية" لابن دقيق العيد ص: (٥٢)

(٢٣٠) . رواه مسلم (٥٦)

(٢٣١) انظر: «رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام» للفاكهانِّي (١/ ٣٤٦).

(٢٣٢) انظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزيِّ (٤/ ٢١٩).

نشـــاط (٢) فكر وأجب

من خلال الفقرة السابقة بَيِّنْ منزلة النصيحة في الإسلام.

.....

.....

ومعنى النصيحة لله - عزَّ وجلَّ - منصرِفٌ إلى الإيمان به، ونَفْي اعتقاد الشِّرك معه، وترك الإلحاد في صفاته، وبَذْل الطاعة له، وإخلاص العمل فيما أَمر به ونَهى عنه، ومُوالاة مَن أطاعه، ومُعاداة مَن عصاه، والاعتراف بنعمه، والشُّكر له عليها، وحقيقةُ هذه الإضافةِ راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفْسه لله، ودعوة غيره من الخَلق إلى هذه الخصال في أمر خالقه - عزَّ وجلَّ - والله سبحانه غنيٌّ عن نُصح كلِّ ناصح، وإرشادِ كلِّ مرشِد، وبه نال الرشدَ المرشِدون، وبنوره اهتدى المهتدون، وبرحمته نجا الفائزون(٢٣٣).

ومن النصيحة لله -تبارك وتعالى-: أن يكون الإنسان دائمًا ذاكرًا لربِّه بقلبه ولسانه وجوارحه، أما القلبُ فإنه لا حدودَ لذِكْره، والإنسانُ يستطيع أن يذكُر الله بقلبه على كلِّ حال، وفي كلِّ ما يشاء، وفي كل ما يسمَع؛ لأن في كل شيء لله تعالى آيةً تدُلُّ على وحدانيته وعظمته وسلطانه، فيفكِّر في خلق السموات والأرض، ويفكِّر في الليل والنهار، ويفكِّر في آيات الله من الشمس، والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، والدوابِّ، وغير ذلك، فيُحدِث هذا ذِكرًا لله - عزَّ وجلَّ - في قلبه.

والنصيحة لله -تبارك وتعالى-: توحيدُه، ووصفُه بصفات الكمال والجلال جميعًا، وتنزيهه عما يضادُّها ويُخالفها، وتجنُّب معاصيه، والقيام بطاعاته، ومحابِّه، بوصف الإخلاص، والحبُّ فيه، والبُغض فيه، وجهاد مَن كفر به تعالى، وما ضاهى ذلك، والدعاء إلى ذلك، والحثُّ عليه(٢٣٤).

ومن النصيحة لله -تبارك وتعالى-: أن تكون غَيْرته لله؛ فيَغار لله - عزَّ وجلَّ - إذا انتُهِكَت محارمُه، كما كان النبيُّ ﷺ هكذا، فإنه - عليه الصلاة والسلام - كان لا ينتقِم لنفْسه أبدًا، مهما قال الناس فيه؛ ولكنه إذا انتُهكت محارمُ الله، صار أشدَّ الناس انتقامًا ممن ينتهك حُرُماتِ الله تعالى، فيَغار الإنسان على ربِّه، فلا يَسمَع أحدًا يسُبُّ الله، أو يشتُم الله، أو يستهزئ بالله، إلا غار من ذلك، وأنكر عليه، حتى ولو رفع أمره لوليِّ الأمر؛ لأن هذا من النصيحة لله عزَّ وجلَّ(٢٣٥).

---

(٢٣٣) «أعلام الحديث» (شرح صحيح البخاريِّ (للخطَّابِّي (١/ ١٩١).

(٢٣٤) «صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (ص: ٢٢١).

(٢٣٥) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٢/ ٣٨٤).

نشـــــاط (٣) لخص وسجل

النصيحة لله تعالى لها صور
وأنماط متعددة، من خلال فهمك للفقرة السابقة، لخص هذه الصور والأنماط في الشكل التالي:

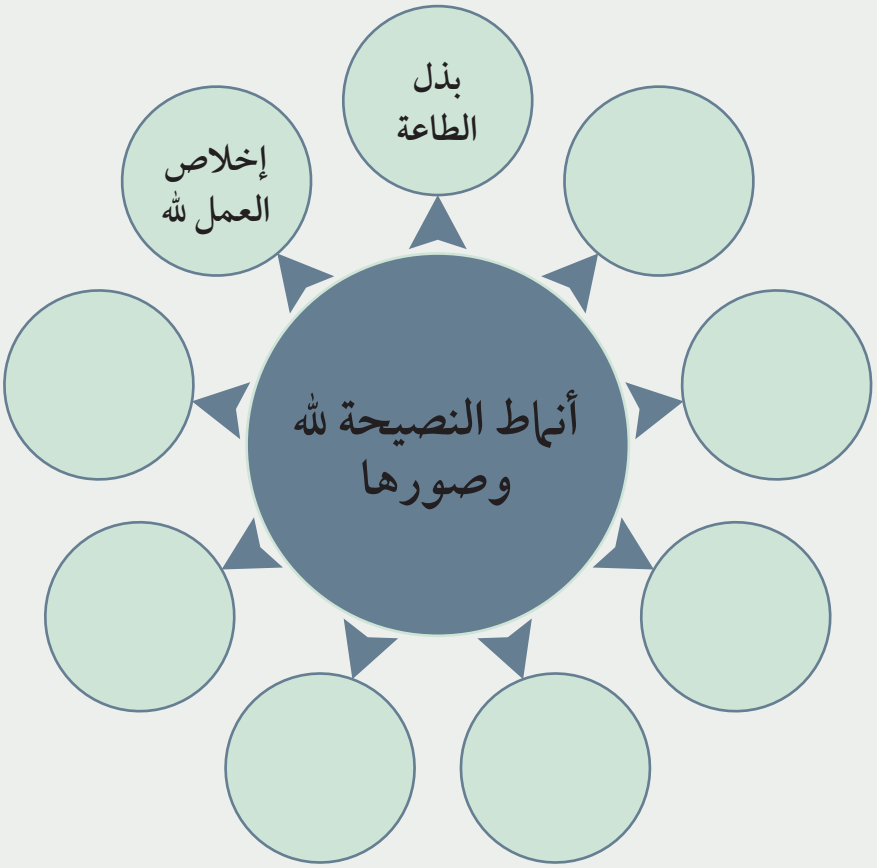

نشـــــاط (٤) اقرأ وحلل وأجب

النصيحة لله تعني القيام بحقه تعالى، ولها أنماط وصور متعددة، من خلال النصوص التالية استخرج منها النمط الذي تتفق فيه مع الفقرة السابقة، وحدِّد ما تفردت به ولم يرد في الفقرة وفق الجدول التالي كما في المثال:

النص	ما وافق فيه الفقرة	ما لم يرد في الفقرة
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ (المجادلة:٢)	الإيمان به - مُوالاة مَن أطاعه، ومُعاداة مَن عصاه.	
﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ (آل عمران:٥٣)		
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ (آل عمران:١٩١)		
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴿٤٣﴾﴾ (الأعراف:٤٣)		
﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ (الكهف:١٤)		
﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ (طه:٥٠)		
﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ (القصص:٥٣)		
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ (فاطر)		
﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (الصافات)		

وأما النصيحةُ لكتابه، فهي الإيمان به، وتحسينُ تلاوته، وتفسيرُ معانيه، وتدبُّر آياته، ودعوةُ الناس إلى الإيمان به وتلاوته، وأن يدافع الإنسان عنه، يدافع مَنْ حرَّفه تحريفًا لفظيًّا، أو تحريفًا معنويًّا، أو مَن زعَم أن فيه نقصًا، أو أن فيه زيادةً، وكذا بنشر معانيه الصحيحة التي لا تحريفَ فيها ولا تأويلَ، وأن تؤمن بأن الله تعالى تكلَّم بهذا القرآن حقيقةً، وأنه كلامه - عزَّ وجلَّ - الحرف والمعنى، ليس الكلامُ الحروفَ دونَ المعاني، ولا المعاني دونَ الحروف؛ بل إنه كلام الله لفظًا ومعنًى، تكلَّم به وتلقَّاه منه جبريلُ - عليه السلام - ومن ذلك أيضًا، احترامُ قُدسيته، فلا يُمَسُّ إلا من طاهرٍ من الحدَثَين الأصغرِ والأكبر، إلا أن يمسَّه من وراء حائل، وألَّا يُوضَع في مكان يُمتهَن[٢٣٦].

نشـــــاط (٣) لخص وسجل

النصيحة لكتابه تعالى لها صور وأنماط متعددة، من خلال فهمك للفقرة السابقة لخِّصْ هذه الصور والأنماط في الشكل التالي:

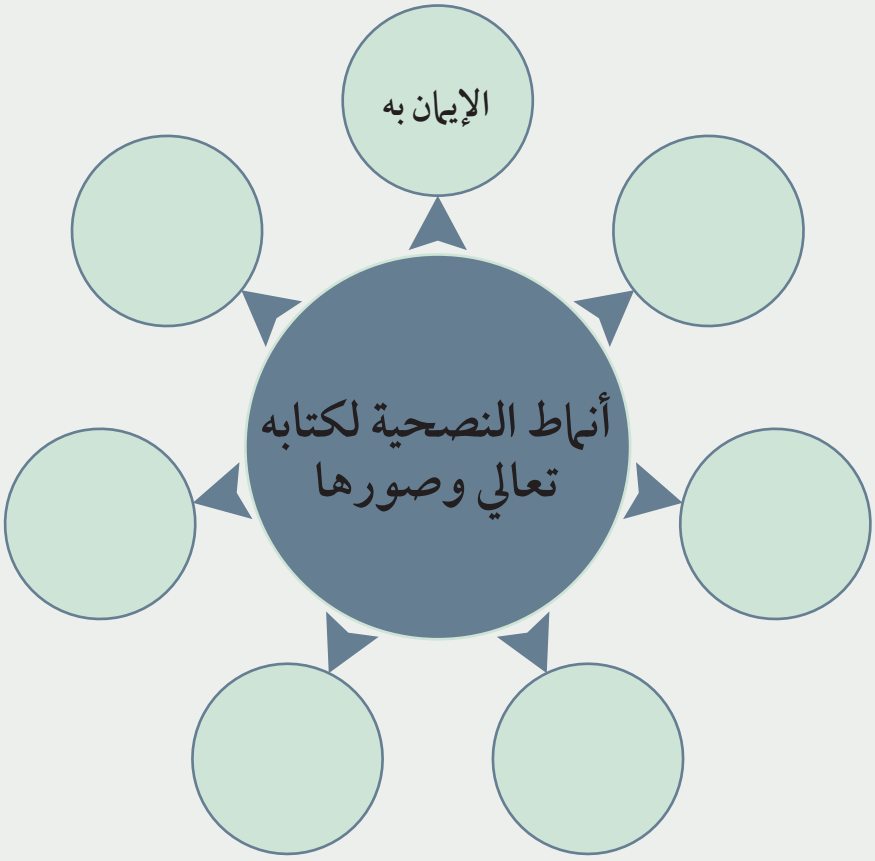

(٢٣٦) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (١/ ٢٤٣)، «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٢/ ٣٨٨).

وأما النصيحةُ لرسوله ﷺ فإنما هي في تصديقه على الرسالة، وقَبول ما جاء به ودعا إليه، وطاعته فيما سنَّ وشَرَعَ، وبيَّن من أمر الدين وشَرَحَ، والانقياد له فيما أمر ونهى، وحَكَم وأمضى، وترْك التقديم بين يديه، وإعظام حقِّه، وتعزيره وتوقيره، ومؤازرته ونُصرته، وإحياء طريقته في بثِّ الدعوة وإشاعة السُّنة، ونفي التُّهمة في جميع ما قاله ونَطَق به(٢٣٧).

ومن النصيحة للنبيِّ ﷺ: احترامُ أصحابه وتعظيمُهم ومحبَّتهم؛ لأن أصحاب الإنسان لا شكَّ أنهم خاصَّتُه من الناس، وأخصُّ الناس به، ولهذا كان الصحابةُ خيرَ القرون؛ لأنهم أصحاب رسول الله ﷺ، فمن سبَّ الصحابة أو أبغضهم، أو لمَزَهم، أو أشار إلى شيء يَبهَتهم فيه، فإنه لم ينصح للرسول ﷺ، وإن زعم أنه ناصح للرسول فهو كاذب، كيف تَسُبُّ أصحاب الرسول ﷺ وتُبغضهم وأنت تحبُّ الرسول ﷺ وتنصح له؟!(٢٣٨)

ومن النصيحة لرسول الله ﷺ أن ينصح الناسَ على صحيح الحديث وضعيفه، وأن يتكلَّم بعلمٍ في الجرح والتعديل، فيذكُر للناس مَن يصلح أن يأخذوا دينَهم عنه ومَن لا يصلح.

قيل للإمام أحمدَ بنِ حنبل رحمه الله: الرجُلُ يصوم، ويُصلِّي، ويَعتكفُ، أحبُّ إليك، أو يتكلَّمُ في أهل البِدَع؟ فقال: إذا قام وصلَّى واعتكف، فإنما هو لنفسه، وإذا تكلَّمَ في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين، هذا أفضلُ(٢٣٩).

والنصيحةُ لرسول الله ﷺ على وجهين: فنصيحةُ مَنْ صاحَبَهُ وشاهَدَهُ، ونصيحةُ مَنْ لم يَرَه. فأما صحابتُه، فإن الله شَرَط عليهم أن يُعزِّروه ويوقِّروه ويَنصُروه، ويعادوا فيه القريب والبعيد، وأن يسمعوا له ويطيعوا، وينصحوا كلَّ مسلم، فَوفَّوْا بذلك، وأثنى الله عليهم به. وأما نصيحة مَنْ لم يَرَه، فأن يحفظوا سُنَّته على أُمَّته ويَنقُلوها، ويُعلِّموا الناس شريعته ودينه، ويأمروهم بالمعروف، وينهوهم عن المنكَر، فإذا فعلوا ذلك، فهم ورثةُ الأنبياء(٢٤٠).

أوجه النصيحة لرسول الله

نصيحة من صاحبه وشاهده، ويترتب عليها:	نصيحة من لم يره ولم يشاهده، ويترتب عليها:
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	

(٢٣٧) «أعلام الحديث» (شرح صحيح البخاريِّ (للخطَّابِّي (١/ ١٩٢).

(٢٣٨) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٢/ ٣٩١).

(٢٣٩) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٨/ ٢٣١).

(٢٤٠) «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١/ ١٣٠).

نشـــــاط (٦) لخص وسجل

النصيحة لرسوله ﷺ لها صور وأنماط متعددة، من خلال فهمك للفقرة السابقة، لخص هذه الصور والأنماط وفق الخريطة التالية:

أما أئمَّة المسلمين، فعلى قسمين: الأمراء والعلماء:

فأما نصيحة الأمراء، فهي طاعتُهم في الحقِّ، ومعونتُهم عليه، وتذكيرُهم به، وإعلامُهم بما غفلوا عنه، أو جهلوه في أمر دينهم، ومصالح دنياهم، والصلاةُ خلفهم، والجهادُ معهم، وتركُ الخروج بالسيف عليهم، إذا ظهر منهم حَيْف أو سوء سيرة، وتنبيهُهم عند الغفلة، وألَّا يُغَرُّوا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يُدعى بالصلاح لهم[٢٤١].

ولا يكون من نصيحتهم الكذبُ عليهم، والمدح المفرِط لهم، وتسويل الباطل في أعينهم؛ فقد

(٢٤١) انظر: «أعلام الحديث» (شرح صحيح البخاريِّ (للخطَّابِّي (١/ ١٩٣)، «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (١/ ٢٤٤).

روى جابرُ بنُ عبد الله رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ»، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي»(٢٤٢).

ونصيحة الأمراء إنما هي على قَدْر الاستطاعة؛ فإذا أَمِنَ مِنْ ضُرِّهم فعليه أن ينصحَهم، فإذا خَشيَ على نفْسه، فحسبُه أن يُغَيِّر بقلبه، وإن علِم أنه لا يقدر على نُصحهم، فلا يدخُل عليهم؛ فإنه يغشُّهم ويَزيدهم فتنةً، ويُذْهِبُ دينَه معهم.

وأما العلماء، فنصيحتُهم بالاستماع لهم، والتواضُع معهم، وأن يحرِص على تلقِّي ما عندهم من العلم، وألَّا يتتبَّع الإنسان عَوْراتِهم وزلَّاتهم، وما يُخطئون فيه؛ لأنهم غير معصومين، قد يَزِلُّون، وقد يُخطئون(٢٤٣).

ومن النصيحة للعلماء ألَّا يتعصبَ لمذهب معيَّنٍ، فلا يُفتي إلا به، ولا يرى الحقَّ في غيره، فيكون خائنًا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم؛ فإنه لم يخفْ مقامَه بين يدَيِ الله، واجترأ على الإفتاء بغير ما يراه صحيحًا(٢٤٤).

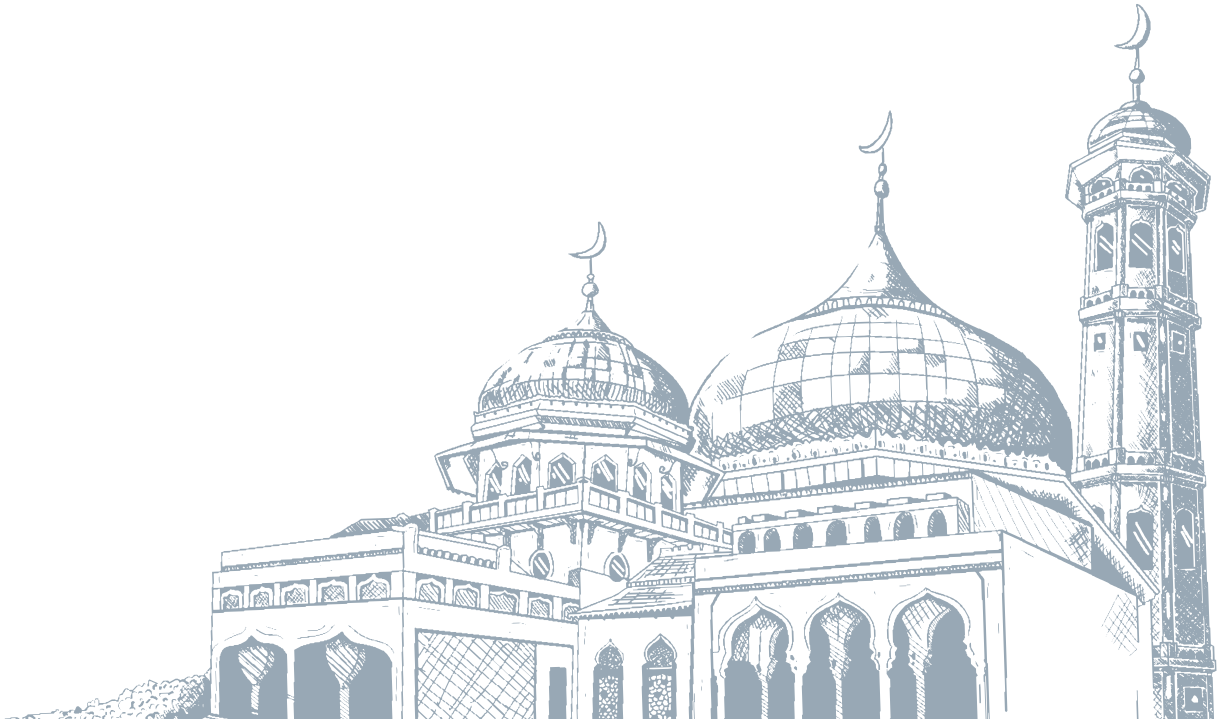

(٢٤٢) رواه أحمد في «مسنده» (٢٢/ ٣٣٢)، (١٤٤٤١)، وابن حبَّانَ في «صحيحه» (١٧٢٣)، وصحَّحه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٥/ ٢٤٧).

(٢٤٣) انظر: «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٢/ ٣٩٣).

(٢٤٤) انظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن القيم (٤/ ١٣٥).

نشـــــاط (٧) اقرأ وحلل وأجب

تتعدد صور النصيحة وأنواعها، ويتم تحديدها وفق ما تتعلق به، استخرج من كل نص من النصوص التالية ما دلت عليه من أنواع النصيحة المذكورة في الحديث.

النص	نوع النصيحة
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ (الجن:٢)	
﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ (الجن:٤).	
﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٧﴾ (الأنبياء:٦٧).	
﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝٣٨﴾ (غافر:٣٨).	
قال أَبُو طَلْحَةَ يوم أُحُدٍ: يَا نَبِيَّ اللهَّ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ.	
أرسل الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز: والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغارًا، ويعلمهم كبارًا، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.	

وأما نصحُ عامَّة المسلمين، فهو إرشادُهم لمصالحهم، ومعونتُهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والعمل، وتنبيهُ غافلهم، وتعليمُ جاهلهم، ورِفْدُ محتاجهم، وسَتر عَوْراتهم، ودَفْع المضارِّ عنهم، وجَلْب المنافع في الدين والدنيا إليهم، وأن يريد الخيرَ لهم في الدنيا والآخرة، وكفَّ الأذى عنهم، وأن يحبَّ لهم من الخير ما يحبُّ لنفْسه[٢٤٥].

(٢٤٥) انظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١ / ٣٠٧)، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" للكرماني ١ / ٢١٨)

وكان جرير بن عبد الله ﷺ إذا عَرَضَ سلعةً بصَّر المشتريَ عيوبَها، ثم خيَّره، فقال: إن شئتَ فاشترِ، وإن شئتَ فاتركْ، فقيل له: إذا فعلتَ هذا لم ينفذ لك بيعٌ، فقال: إنا بايَعْنا رسولَ الله على النُّصح لكل مسلم(٢٤٦).

نشـــاط (٨) اقرأ وحلل وأجب

قوله تعالى

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾

تضمن نموذجين للنصيحة هما:

ومن خصائصه التضليل والخيانة

ومن خصائصه الصدق والأمانة

أولًا: ارجع إلى كتب التفسير وانقل النتيجة لكلا النموذجين

النتيجة .....

النتيجة .....

ثانيًا: ضع عنوانًا جامعًا للعبارات التالية يفسر النتيجة التي حصلت

.....

١. الانخداع أمام تزييف المضلين للحقائق.
٢. قلة فهم الأمور وإدراك أبعادها الحقيقية.
٣. عدم الاقتناع بجدوى النصيحة وفائدتها.
٤. الكبر والغرور والإعجاب بالرأي واحتقار الناصح.

وجماعُ القول فيه: أن النصيحةَ هي خُلوص المحبَّة للمنصوح له، والتحرِّي فيما يستدعي حقَّه، فلا يبعد أن يدخل فيه نفْسه بأن ينصحها بالتوبة النصوح(٢٤٧)، وفي النصيحة صلاح المجتمع؛ فبها تُشاع الفضيلة، وتُستر الرذيلة، وتحلُّ الرحمة والمودَّة محلَّ القسوة والشقاق.

(٢٤٦) "شرح صحيح البخاري" لابن بطَّال (١/ ١٣١)

(٢٤٧) شرح المشكاة للطِّيبيِّ الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣١٨٣)

وجماعُ القول فيه: أن النصيحةَ هي خُلوص المحبَّة للمنصوح له، والتحرِّي فيما يستدعي حقَّه، فلا يبعد أن يدخل فيه نفْسه بأن ينصحها بالتوبة النصوح، وفي النصيحة صلاح المجتمع؛ فبها تُشاع الفضيلة، وتُستر الرذيلة، وتحلُّ الرحمة والمودَّة محلَّ القسوة والشقاق.

كان السَّلَفُ إذا أرادوا نصيحة أحد، وَعَظوه سِرًّا، حتى قال بعضهم: مَنْ وعَظَ أخاه فيما بَيْنَه وبينه، فهي نصيحةٌ، ومَنْ وعَظَه على رؤوس الناس فإنما وَبَّخَه [٢٤٨]..

قال الْفُضَيْلُ بنُ عِياضٍ رحمه الله: المؤمنُ يَسْتُرُ ويَنصَحُ، والفاجرُ يَهْتِكُ وَيُعَيِّرُ[٢٤٩].

فانصح سرًّا لا جهرًا، أو بتعريض لا بتصريح إلا لمن لا يفهم، فلا بد من التصريح له، ولا تنصح على شرط القَبول منك، فإن تعدَّيْتَ هذه الوجوه، فأنت ظالم لا ناصح، وطالبُ طاعة لا مؤدِّي حقِّ ديانة وأُخوَّة، وليس هذا حُكْمَ العقل، ولا حكم الصداقة؛ ولكن حكم الأمير مع رَعِيَّته، والسيِّد مع عبيده[٢٥٠]

نشـــاط (١٠) اقرأ وحلل ولخص

لخص المزيد من آداب النصيحة عن طريق تتبع الباركود في الشكل الذي أمامك

(٢٤٨) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١ / ٢٢٥)

(٢٤٩) نفس المصدر.

(٢٥٠) "رسائل ابن حزم" (١ / ٣٦٤)

نشـــــاط (١١) تعاون ونفذ

إذا كانت النصيحة على الوجه الذي يتضح من العبارة فوق الخط، فلا بد للإنسان أن يَقْبَل النصيحة ويعمل بها ولا يردها، لكن لا بد من توخي الحذر قبل قبول النصيحة، فهناك من يتلبس بلباس الناصحين، تأمل قوله تعالى: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾) (الأعراف).

في ضوء ذلك، تعاون مع زملائك وقدم ورقة عمل للتصدي لمروجي قضية تحرير المرأة واستخدامها كورقة لإفساد القيم والمبادئ تحت ستار النصح والإرشاد وتوجيه المجتمع.

٥. من توجيهات الحديث:

١. النصيحة هي عِمَادُ أمرِ الدِّين وقِوَامُه، وبها ثباتُه وقوَّته، وهي فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي، سقط عن غيره، وهي لازمةٌ على قدر الطاقة.

٢. في الحديث دلالة على أن النصيحة تُسمَّى دِينًا وإسلامًا، وأن الدِّين يَقَعُ على العَمَل كَمَا يقع على القول.

٣. في النصيحة صلاح المجتمع؛ فبها تُشاع الفضيلةُ، وتُستَرُ الرذيلة، وتحلُّ الرحمة والمودَّة محلَّ القسوة والشقاق.

٤. ضوابط النصيحة: الإخلاص لله فيها، والعلم بما يَنصَح به، وأن لا يجهر بنصيحته، وأن يراعيَ الوقت والمكان المناسبينِ، واللِّين والرفق في النصيحة، وأن لا تكون النصيحةُ على شرط القَبول.

٥. النصيحة تُؤتي ثمارها للناصح في الحالين، سواء أقَبِلَهَا المنصوحون فعاد نفعها عليه وعليهم في الدنيا والآخرة، أم رفضوها فنال الأجر، وحقَّ عليهم الإثم والعقاب.

٦. النصيحة لله تعالى، وتكون بتوحيده، ووصفه بصفات الكمال والجلال جميعًا، وتنزيهه عما يضادُّها ويُخالفها، وتجنُّب معاصيه، والقيام بطاعاته، ومحابِّه.

٧. النصيحةُ لكتاب الله، وتكون بالإيمان بأنَّه كلامه تعالى، وبتحليل ما حلَّله، وتحريم ما حرَّمه، والاهتداء بما فيه، والتَّدبُّر لمعانيه، والقيام بحقوق تلاوته، والاتّعاظ بمواعظه، والاعتبار بزواجره.

٨. النصيحةُ لرسول الله ﷺ، وتكون بالإيمان به، واتِّباعه، وطاعته، وتعظيم حقِّه، وتوقيره حيًّا وميِّتًا، ونُصرته ومحبَّته، ومحبَّة مَنْ أَمَرَ بمحبَّته من آله وصَحْبِه، ومعرفة سُنَّته، والعمل بها، ونشرها.

٩. النصيحة للأمراء، وتكون بطاعتهم في الحق، ومعونتهم عليه، وتذكيرهم به، وإعلامهم بما غفلوا عنه، أو جهلوه في أمر دينهم.

١٠. النصيحة للعلماء، وتكون بالاستماع لهم، والتواضُع معهم، وأن يحرِص على تلقِّي ما عندهم من العلم، وألَّا يتتبَّع الإنسان عَوْراتِهم، وزلَّاتهم.

١١. النّصيحةُ لعامَّةِ المسلمين، وتكون بإِرَادَةِ الْخَيْرِ لهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، وهدايتهم إلى الحَقِّ، وإرشادهم إلى مصالحهم في دنياهم وأُخراهم، وكَفِّ الأذى عنهم، ونحوِ ذلك.

ثالثًا: التقويم

١. أكمل مكان النقط

وفد تميم الداري على رسول الله سنة ..... من الهجرة، وظل في المدينة المنورة، ثم تحوَّل إلى بلاد ..... بعد مقتل ..... ومن مواطن القدوة في حياته .....

1. **يقصد بالدين النصيحة** .....
2. النصيحة لله، مثل: .....، ولكتابه، مثل: .....، ولرسوله ﷺ، مثل: .....، ولأئمة المسلمين، مثل: .....، ولعامتهم، مثل: .....

س٢: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: أنواع النصيحة في الحديث:

١. سبعة.
٢. ستة.
٣. خمسة. (إجابة صحيحة)

ثانيًا: (محبة الله تعالى وتنزيهه عن التشبيه والتمثيل) كل ذلك يعد نصيحة:

١. لله. (إجابة صحيحة)
٢. للرسول.
٤. للإمام.

ثالثًا: المفهوم الجامع للنصيحة:

١. التوجيه والإرشاد والحمل على العمل.
٢. قبول التوجيه والتأدب بآدابه.
٥. الإرشاد والولاء وصفاء المحبة. (إجابة صحيحة)

رابعًا: (أئمتهم (في الحديث تعني:

١. التجار والساسة.
٢. العلماء والأمراء. (إجابة صحيحة)
٦. الفقراء والمساكين.

س٢ اذكر بعض الإرشادات التي يُوجِّه إليها هذا الحديث الشريف؟

.....

.....

.....

س٣ في ضوء فهمك للحديث، وَضِّحْ أهمية النصيحة.

.....

.....

س٤: استنتج أدب النصيحة المتضمن في قوله تعالى: (فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾) (طه:٤٤).

.....

س٥: علل: رد الناس للنصيحة برغم أمانة الناصح وصدقه.

.....

من رقيق الشعر

النُّصْحُ أرخصُ ما باع الرجالُ فلا ... تَـرْدُدْ عَـلَى ناصِـحٍ نُصْحًـا ولا تَلُـمِ
إِنَّ النصائـحَ لا تخفَـى مَناهِجُهـا ... عَـلَى الرِّجـالِ ذَوِي الألبـابِ والفَهَـمِ

***

فـما كُلُّ ذي نُصْـحٍ بِمُؤْتِيـكَ نُصْحَـهُ ... ولا كلُّ مُـؤْتٍ نُصْحَـهُ بلَبِيـبِ
وَلَكِـنْ إِذَا مَـا اسْـتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ... فَحُـقَّ لَـهُ مِـنْ طاعـةٍ بنَصيـبِ